الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

صلاة الملاك

عيد سيّدنا يسوع المسيح، مَلِك الكَون

(الأحد الرّابع والثّلاثون من زمن السّنة)

22 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

ساحة القدّيس بطرس

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أحد مُبارك!

نحتفل اليوم بعيد سيّدنا يسوع المسيح، مَلِك الكَون. الإنجيل الذي أصغينا إليه يقدّمه لنا بأنّه الرّبّ الذي يكشف معنى العدالة الحقيقيّ، بحوار يشمل الجميع، الأبرار والأشرار على حدّ سواء (راجع متّى 25، 31-46). فالمسيح هو مقياس العدالة، لأنّه صانع الخلاص، وإذ ينير علاقاتنا، تنكشف فيه حقيقتها، في وجه كلّ أشكال الفساد.

فالعدالة، في الواقع، هي التي تسند الحياة، كما قال الرّبّ يسوع: "لِأَنِّي جُعتُ فأَطعَمتُموني" (الآية 35). والعدالة هي رباط الأخوّة بين الشّعوب: "كُنتُ غَريبًا فآوَيتُموني" (الآية 35). والعدالة تعزّز كرامة الإنسان: "وعُريانًا فَكَسَوتُموني" (الآية 36). والعدالة تشفي الحرّيّة: "وسَجينًا فجِئتُم إِلَيّ" (*المرجع نفسه*). الكلام الذي وجّهه يسوع صالحٌ لكلّ الأزمنة ولجميع الشّعوب (راجع الآية 32)، لأنّنا جميعًا متساوون أمام شريعة الله.

إنّ الذي يكلّمنا ليس مستبدًّا يهدّد، ولا طاغيةً يسحق بسلطانه، بل هو المَلِك الحقّ، الذي يفتدينا بقدرته الكلّيّة. وهو الإنسان الحقّ، معلِّم الإنسانيّة. لذلك، المسيح ينتشلنا من غبار الزّمن العابر، ويقيم من الموت جميع الشّعوب التي يدعوها إلى حياة جديدة. في هذا العمل، الابن هو واحدٌ مع الآب، الذي يخلق جميع الأشياء من العدم، ويُحييها كلّها بروحه القدّوس. هكذا يكشف الله الواحد عن عدالته.

أيّها الأعزّاء، عيد يسوع المَلِك يأتي في ختام السّنة الليتورجيّة، لأنّه يشير إلى غاية كلّ التّاريخ، ألا وهي لقاء الله، الذي يتحقّق في الدّينونة العامّة، أي في الكلمة التي يوجّهها الرّبّ يسوع إلى الجميع، من أجل حياتنا. في الواقع، هذه الدّينونة هي الخلاص: إنّ الكلمة التي يوجّهها الله إلى العالم هي بشارة الرّحمة، وهي كلمته الذي صار بشرًا من

وإذ نتأمّل مليًّا في هذه الكلمات، لنتذكّر الغاية التي من أجلها أسّس البابا بيوس الحادي عشر هذا العيد الذي نحتفل به اليوم: ففي حقبة اتّسمت بالتوتّرات والصّراعات، أراد سلفي أن يؤكّد أنّ سيّد التّاريخ هو مَلِك السّلام والعدالة لجميع شعوب العالم. والكنيسة تجدّد هذا التّعليم، وهي تواصل مسيرتها في حَجّها عبر العصور، وتعلن أنّ ملكوت الله آتٍ، وأنّه سيدوم إلى الأبد.

سيّدتنا مريم العذراء، التي نكرّمها ملكةَ السّماء، لترافقنا ونحن نثابر بثبات على هذا الانتظار.

صلاة الملاك

بعد صلاة الملاك

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

في هذا الأحد، يُحتفَل باليوم العالميّ للشبيبة في الكنائس الخاصّة في جميع أنحاء العالم. ابتداءً من اليوم، ستُرافِق الشّبابَ والشّابّات كلماتُ يسوع: "ثِقوا إِنّي قد غَلَبتُ العالَم" (يوحنّا 16، 33)، وهو شعار اليوم العالميّ الحادي والأربعين للشّبيبة، المقرّر عقده في شهر آب/أغسطس من السّنة المقبلة في سيول. إنّ انتصار المسيح ليس انتصارًا دنيويًّا، بل هو انتصار ملكٍ متواضع ساوى نفسه مع الأخيرين. لذلك، أدعو جميع الشّباب والشّابّات إلى أن يتحلّوا بالشّجاعة ليكونوا ودعاء ومتواضعين على مثال المسيح. لتكن محبّته قوّتكم!

أفكّر وأصلّي من أجل سكّان بابوا غينيا الجديدة وبلدان أخرى في المحيط الهادئ، الذين تضرّروا من الجفاف. أودّ أن أعبّر عن تضامني مع المتألّمين بسبب هذه الأزمة، وأتوجّه بالشّكر إلى كلّ الذين يبذلون جهودهم لإغاثة أشدّ المتضرّرين.

لنصلّ من أجل ضحايا النّزاعات الكثيرة التي لا تزال، للأسف، تزرع الموت والألم في العالم، ومن أجل المسؤولين عنها، لكي يلتزموا بإيجاد حلول للمصالحة والسّلام قريبًا.

أودّ أن أوجّه تحيّة خاصّة إلى جميع الرّاهبات والرّهبان الذين يعيشون في الأديرة، والذين أحيينا ذكرى حضورهم أمس، في تذكار تقدمة الطّوباويّة مريم العذراء. شكرًا لكم على صلواتكم! لا يَغِبْ عنّا أبدًا تقديم الدّعم اللازم لهذه الجماعات الكنسيّة.

بعد قليل، يسرّني أن أشارك مائدة الغداء مع الفقراء، التي أُرجئ موعدها إلى هذا الأحد بسبب الزّيارة الرّسوليّة. أودّ أن تكون هذه المائدة علامةً على نهجٍ يوميّ في الحياة، هو نهج المشاركة الأخويّة، التي لا تترك أحدًا وحيدًا محتاجًا.

أتمنّى لكم جميعًا أحدًا مباركًا.

****

© 2026 نايكيتافلا ةرضاح – ةظوفحم قوقحلا عيمج